الآثار الواردة من النص القرآني ومدلولاتها في التسامح
فِي (كِتابِ نَهْجُ البَلاغَةِ)

أ.م.د. ضياء سرحان خلف
جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الصرفة / قسم الفيزياء
dsrsunam@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: التسامح ، نهج البلاغة، العفو، النص القراني، أمير المؤمنين(ع).

الملخص :

جاء الإسلام في زمن تفشت فيه العصبية واتسم بالجبروت والطغيان، وتكالب الناس فيه على الباطل تسوقهم إليه عقائد فاسدة وعادات دنيئة فقضى على العصبية وحل محلها مبدأ التسامح والمحبة قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات :١٠) وأزال روح القبلية من بنيه لتوجد فكرة الأمة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾(الأنبياء :٩٢) أمة أخوة الإيمان فيها فوق أخوة النسب، فترابط الناس وأصبحوا أسرة واحدة تمتد أعماقها في كل المجتمع الإسلامي، قال رسول الله: "«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ»" (١) يتكافأ الناس فيه في الحقوق والواجبات فلا ميزة لحسب أو نسب، ولا لجاه أو سلطان كل الناس سواء في العبادات والمعاملات لا يتمايز أحدهم من الآخر إلا بالتقوى قال تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)

وجعل القران محبة الإسلام في قلوب المسلمين وكرّه ما سواه ولكنه بيَّن لهم أنّه كره يحملهم على مجانبة عقائد غير الإسلام وأعماله التي أبطلها الإسلام دون أن يحملوا حقدا على مخالفيهم أو يمسوهم بأذى من سب أو تحقير لهم أو لمعتقداتهم.

وأكدَّ الإسلام اقتلاع جذور الحقد الديني والتعصب على المخالف من قلوب أتباعه وزرع فيها التسامح ثم أقر المخالفين على ما ينتحلون ويعتبرونه دينا وسماه دينا وحكم بأن يترك لهم فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(الكافرون: ٦) وأقر معابدهم وذكرها بما يقتضي وجوب احترامها بما يذكر فيها من اسم الله وقرنها بالمساجد تأكيداً لذلك الاحترام ، وأقر أحكامهم فيما بينهم ومنع من التعرض لهم إلا إذا جاءوا بطوعهم واختيارهم متحاكمين إلى الإسلام فقال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾(المائدة :٤٢).

ولاشك أنّ دراسة كتاب مثل كتاب(نهج البلاغة) يحتاج إلى الإلمام بعلوم اللغة وبلاغتها لما فيه من لغة عالية وبلاغة سامية تكسب القارئ ثقافة متنوعة. فالكتاب ثَرّ بمعارف شتى متنوعة ما بين البلاغة والنحو واللغة والأسلوب والدعوة ، اغترف منه الباحثون واطلع على معارفه الدارسون، فهو الأثر اللغوي الذي لا تمله الأسماع، والكتاب البلاغي الذي لا يدانيه كتاب.

The Received Effects from the Quranic text And its Implications in Tolerance. in (Nahj al-Balaghah)

Asst. Prof. Dr. Diaa Sarhan Khalaf

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kirkuk University / College of Education for Pure Sciences

physics department

dsrsunam@yahoo.com

key words: Tolerance, Nahj al-Balagha, pardon, Quranic text, Commander of the Faithful.

Abstract

Islam came at a time when intolrance was spread out and characterized by tyranny and autocracy. Corrupt beliefs and sordid habits of people were eliminated and replaced by the principle of tolerance and love as in (Sura Al-Hujarat 10) and the idea of tribe was replaced by the idea of nation as in (Sura Al-Anbiaa 92). A nation in which the believable brotherhood is above the relative brotherhood. In the whole Islamic society, all people become one family. Prophet Mohammad (pbuh) said : A muslim , the brother of a muslim does not oppress him or betray him, And whoever needs his brother, God is in his need." People are equal in rights and duties, There is no preference, lineage, prestige, or authority ,everyone is equal in worship and dealings except by piety. The Almighty says((Sura Al-Hujarat 13)

The Qur'an made the love of Islam in the hearts of Muslims and hated everything else, but it made it clear to them that it hated them to avoid beliefs other than Islam and its deeds which Islam has invalidated without carrying hatred against their opponents or hurting them from insulting or insulting them or their beliefs, or hating them for something of the religion.

The Qur'an made the love of Islam in the hearts of Muslims and hated anything else but it made it clear to them that it hated them to avoid beliefs other than Islam and its deeds that Islam has invalidated without carrying hatred against their opponents or hurting them from insulting or insulting them or their beliefs, or hating them for something of the religion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد...

فقد جاء الإسلام في زمن تفشت فيه العصبية واتسم بالجبروت والطغيان، وتكالب الناس فيه على الباطل تسوقهم إليه عقائد فاسدة وعادات دنيئة فقضى على العصبية وحل محلها مبدأ التسامح والمحبة قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات :١٠) وأزال روح القبلية من بنيه لتوجد فكرة الأمة قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾(الأنبياء :٩٢) أمة أخوة الإيمان فيها فوق أخوة النسب، فترابط الناس وأصبحوا أسرة واحدة تمتد أعماقها في كل المجتمع الإسلامي، قال رسول الله: "«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ» " (٢) يتكافأ الناس فيه في الحقوق والواجبات فلا ميزة لحسب أو نسب، ولا لجاه أو سلطان الكل سواء في العبادات والمعاملات لا يتمايز أحدهم عن الآخر إلا بالتقوى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات:١٣)

ومن خلال النصوص القرآنية جعل القران محبة الإسلام في قلوب المسلمين وكرَّه ما سواه ولكنه بيَّن لهم أنه كره يحملهم على مجانبة عقائد غير الإسلام وأعماله التي أبطلها الإسلام دون أن يحملوا حقدا على مخالفيهم أو يمسوهم بأذى من سب أو تحقير لهم أو لمعتقداتهم، أو يكرهوهم على شيء من الدين.

وأكدّ الإسلام اقتلاع جذور الحقد الديني والتعصب على المخالف من قلوب أتباعه وزرع فيها التسامح ثم أقر المخالفين على ما ينتحلون ويعتبرونه دينا وسماه دينا وحكم بأن يترك لهم فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(الكافرون: ٦) وأقر معابدهم وذكرها بما يقتضي وجوب احترامها بما يذكر فيها من اسم الله وقرنها بالمساجد تأكيداً لذلك الاحترام ، وأقر كتبهم وسماهم أهل الكتاب وأباح لهم أعمالهم وسماه عملا فقال تعالى:﴿لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ (القصص:٥٥) وأقر أحكامهم فيما بينهم ومنع من التعرض لهم إلا إذا جاءوا بطوعهم واختيارهم متحاكمين إلى الإسلام فقال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾(المائدة :٤٢).

ولاشك أنّ دراسة كتاب مثل كتاب(نهج البلاغة) يعدُّ امرأ غير بسيط لان الإحاطة بما فيه أمر ليس بالسهل لثرائه في المعاني والمباني، بما فيه من علوم تزيد الباحث اطلاعا، وتكسبه ثقافة في كثير من المعارف ، فالكتاب يزخر بمعارف متنوعة بين البلاغة والنحو واللغة والأسلوب والدعوة واغترف منه الباحثون واطلع على معارفه الدارسون.

فمن خلال قراءتي للنصوص في نهج البلاغة مابين خطب وأقوال، وما احتوته من علوم متنوعة ، والمتدفقة علما كالبحر الذي لا ساحل له ، تبيّن لي كثير من الموضوعات، وكثير من العلوم ، فلو تأملت جميع النصوص التي وردت ،تجدها تدعو إلى ما دعا إليه القران الكريم في(التسامع ونبذ التطرف) ، فصارت منهجا سليما يرتوي منه العلماء كيف لا وان قائلها سيدنا الإمام علي (ع) الذي تمثل القران على لسانه بأشكال عدة تؤكد حقيقة ذوبانه (ع) في تلك النصوص ، إذ كان للنص القرآني الأثر الواضح في خطبه وأقواله ،فكانت نظراته إلى الخلق والخالق نظرة عميقة ،فاحتوت خطبه وأقواله على مرتكزات مرتبطة بتفكيره ، الذي لا يمكن فصلها عن اللفظ القرآني من حيث الهدف العام ،فقد كانت رؤيته شاملة محاورها الله والعالم والخلق. فليس للإمام علي (ع) موقف ضيق أو رؤية محدودة تموت بموت صاحبها بل تجاربه منطلقة من المفهوم القرآني للحياة الإنسانية والارتباط بالخالق جلَّ وعلا.

فأقواله وخطبه (عليه السلام) التي تدل على التسامح، وترابطها الوثيق بالنص القرآني، من حيث المعنى، كانت سببا في اختيار هذا الموضوع، والكشف عن تلك الروابط والإفادة منها في معالجة قضية من أهم القضايا التي يمر بها المسلمون والتي جعلت من التفرقة والحقد يمزق وحدة المسلمين والتي تمثلت بمخالفة على سار عليه السلف من أصحاب سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله) في الأفعال والأقوال، والتي أفاد منها أعداء الإسلام من النيل من هذا الدين الذي يدعو إلى كل ما ينفع الإنسانية من رقي والارتقاء إلى ما يرضي رب السماء، وإرساء قاعدة المساواة والعدالة بدعوة الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾

(الحجرات:١٣) وأرشد الدين إلى التسامح في معاملة المخالفين غير المحاربين، تسامحًا يرضي الإنسانية دون أن يبخس حقاً، أو ينصر باطلاً. قال تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ﴾ (الممتحنة: ٨)

فلو أردنا التطرّق لكل ما جاء حول القرآن في نهج البلاغة فإنّ البحث يطول كثيراً ، فقد تناول الإمام علي (ع) في أكثر من عشرين خطبة في نهج البلاغة وصف القرآن ومنزلته ، وقد يختص أكثر من نصف خطبة أحياناً لبيان منزلة القرآن ودوره في حياة المسلمين ، وواجبهم إزاء هذا الكتاب السماوي، فاقتصر البحث على ما يدل على التسامح وما يدو حوله.

فكان البحث من فصلين الأول منه في تعريف التسامح في اللغة والاصطلاح، وذكر آيات التسامح ونبذ التطرف ،وكان الفصل الثاني: في التسامح بين النص القرآني وخطب الإمام

علي ثم سرد النصوص التي دلت على التسامح، ونبذ التطرف، ووافقت النص القرآني من حيث المعنى وأقوال المفسرين في ذلك وأتممت البحث بنتائج البحث وقائمة المصادر وفهرست الموضوعات .

هذا وإن وفقت في هذا البحث فمن الله نحمده ونشكره على ذلك وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول:تعريف الاثار الدالة على التسامح

المطلب الأول:: تعريف التسامح :

أولا- التسامح لغة :والتَّسَاهُل: التسامُح. واسْتَسْهَلَ الشيءَ: عَدَّه سَهْلًا. ([٣])قال الجوهري:التسامحُ. واستسهل الشيء : عده سهلا.([٤]) و قالوا: تسامحوا: أي تساهلوا.أو واسْتَسْهَلَ الشيءَ: عَدَّه سَهْلًا، المُسامَحةُ والمُساهَلةُ. وغَمَضْتَ عَنْ فُلَانٍ إِذا تَساهَلْتَ عَلَيْهِ فِي بَيْعٍ أَو شِرَاءٍ، ([٥]) وقال صاحب القاموس المحيط "التسامح :التساهل"[٦] و أكد القول على المعنى ذاته الزبيدي.([٧])

يشيرُ لفظ التّسامح –المُشتقّ من الفعل تسامَح الخماسيِّ اللازم – إلى التّساهل والتّهاون واللين، ومن مدلولاته اللغويّةُ الحِلمُ والعفوُ والمُسامحة؛ أي غُفرانُ الحقوق، والعفوِ عن الخطأ، والموافقة على الصّفح.

وإنَّ التسامح من الأخلاق التي ندب إليها الإسلام، وقد جاء مدحها كثيراً في النصوص، وأكدت حسنها الكثير من مواقف النبيّ (ص) والأئمّة من آله ومن أبرز تلك المواقف موقفه (ع) مع أهل مكّة يوم الفتح حيث عفا عنهم .

فالتسامح هو شعور إيجابيّ، يفيض رحمة وعطفاً وحناناً، ويمكن تعريفه بأنه التراحم بين الناس ونزع شرور التطرف والكراهية والقسوة.

ثانيا- التسامح اصطلاحا: مفهوم يعني العفو عند المقدرة وعدم رد الاساءة بالاساءة والترفع عن الصغائر والسمو بالنفس البشرية الى مرتبة اخلاقية عالية والتسامح كمفهوم اخلاقي اجتماعي دعا إليه الرسل والأنبياء كافة والمصلحين لما له من دور واهمية كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات والقضاء على الخلافات والصراعات بين الافراد والجماعات ، والتسامح يعني احترام ثقافة وعقيدة وقيم الآخرين وهو ركيزة أساسية لحقوق الإنسان والدايمقراطية والعدل والحريات الانسانية العامة.([٨])

فهذه هي تعاليم الإسلام، وأعداء الإسلام قالوا " إنّ الإسلام غير متسامح، وما معنى التسامح؟ معناه: أن الدعاة إلى الإسلام لم يسمحوا بالخمر، ولم يسمحوا بالخليلة، ولم يسمحوا بالزنا، والمتسامح عندهم هو الذي يشارك الزاني في زناه، والكافر في كفره، والفاسد في فساده، والمشرك في شركه.

المطلب الثاني : الآيات الدالة على التسامح.

ذكر الله سبحانه التسامح والعفو في آيات كثيرة في القرآن الكريم، وقد أمر الله تعالى به، فهو يعود على المجتمع بالخير والنفع ونشر المحبة بين الناس، ويعود على الإنسان بصفاء القلب والراحة والأجر العظيم من الله تعالى، ومن الآيات التي تتحدث عن التسامح والعفو:والآيات القرآنية التي يمكن إيرادها لتأكيد مفهوم التسامح على وفق الآتي :

اولا-: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾(الفرقان:٦٣)

ثانيا-: ﴿* وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(العنكبوت:٤٦)

ثالثا-: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾(الأعراف:١٩٩)

رابعا-:﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ (التغابن :١٤)

خامسا-:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ﴾ (ال عمران:١٥٩)

سادسا-: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾(النور: ٢٢)

سابعا-: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ﴾(البقرة:١٠٩).

وقوله تعالى:﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ﴾ (ال عمران:١٣٤)

إن كل كلمة في هذا البيان تنم عن خُلُق الإسلام الأصيل ومواقفه النبيلة من مخالفيه، مهما كان الخلاف. ومهما كان الأذى القولي الموجه للإسلام والمسلمين معاً، مع الموعظة الحسنة وإيراد الدليل المقنع حول كل مسألة يثيرون الخلاف فيها.

ومما يُعَد مضرب الأمثال في السماحة ورحابة الصدر، ما أمر الله به رسوله (ﷺ) ليواجه به أهل الكتاب، وهو قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ﴾ (الشورى:١٥) .

فالآيات الدالة على عدم الجدال لغير المسلمين إلا بالتي هي أحسن والرفق في المجادلة لتوضيح صورة الإسلام عند غير المسلمين قال تعالى:﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾(النحل:١٢٥) أَيْ: مَنِ احْتَاجَ مِنْهُمْ إِلَى مُنَاظَرَةٍ وَجِدَالٍ، فَلْيَكُنْ بِالْوَجْهِ الْحَسَنِ بِرِفْقٍ وَلِينٍ وَحُسْنِ خِطَابٍ.

ودلت الآيات على كثير من معاني التسامح ومدلولاتها اللغوية منها أنّ المحق يجب عليه استماع كلام المبطِل من غير إيذاء ، كما فعل موسى عليه السلام بفرعون ، ولقوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾(النحل: ١٢٥) ، وقال:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ﴾ (التوبة: ٦) .(٩) أي جادل معانديهم بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، من الرفق واللين وحسن الخطاب، من غير عنف. فإن ذلك أبلغ في تسكين لهبهم.(١٠) فَإِنْ كَانَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى اللَّهِ بِقَسْوَةٍ وَعُنْفٍ وَخَرْقٍ، فَإِنَّهَا تَضُرُّ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْفَعُ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْنَدَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ إِسْنَادًا مُطْلَقًا، إِلَّا لِمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ، وَالْحِكْمَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى أَذَى النَّاسِ(١١) إذا خاطبهم الجاهلون بأحوالهم، الطاعنون فيهم، العائبون لهم قابلوا ذلك بالرّفق، وحسن الخلق، والقول الحسن والكلام الطيب. وَإِذَا ظُلِمُوا عَفَوْا، وهذا يدلُّ على جواز متاركة المنصُوح، إذا ظهر منه اللَّجاج، وعلى أنَّه تحسُن مقابلةُ الإساءةِ بالإحسان، ويجوزُ أن يكون دعا لهُ بالسَّلامة؛ استمالة له.

وسأل صلوات الله عليه جبريل: بماذا يأمرني ربى؟ قال: يأمرك بمحاسن الأخلاق يقول لك: صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمّن ظلمك وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً أي قولا حسنا. (١٢)أي: كلموهم طيبا ولينوا لهم جانبا. فأورد القران نصوص دالة على العفو كقوله تعالى:﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ﴾ (الأعراف:١٩٩) وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ كَظْمَ الْغَيْظِ وَالْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ حَثًّا عَلَى ذَلِكَ، وَدَلَّتْ أَيْضًا: عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِحْسَانِ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّصِفِينَ بِهِ، حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنا إليهم، وأدخلناهم الجنة.

المطلب الثالث : أقوال الإمام علي (ع) الدالة على التسامح منها:

١-وصية الإمام علي (ع) للوالي بحق الرعية: " وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ". (١٣)

٢-قال الإمام علي (ع): " يأيها الناس أعينوني على أنفسكم ، وايم الله لأ نصفن المظلوم، من ظالمه، ولأ قودن الظالم بخزامته ،حتى أورده منهل الحق وان كان كارها".(١٤)

٣ -قال سيدنا الإمام علي (ع): " إياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد بما كان من فعلك،أو أن تعدهم ،فتتبع موعدك بخلفك ، فان المن يبطل الإحسان والتزيد بنور الحق"(١٥)

٤- يقول الإمام " علي " دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلِّي أَسْمَعَكم وأَطْيَعَكم لمن ولّيتموه أمركم وأنا لكم وزير خير لكم مني أميرا (١٦).

٥- قول الإمام علي(ع) وهو يتحدث عن الخليفة " عمر بن الخطاب (رض) لله بلاء عمر فقد قوَّم الأمد وداوى العمد خلف الفتنة وأقام السنة، ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاها بحقه، رحل وتركهم في طريق متشعبة لا يهتدي فيها الضالّ ولا يستيقن المهتدي".(١٧)

٦- قال الإمام علي (ع): " فاعتصم بالذي خلقك "(١٨)

٧- عن سيدنا الإمام عَلِيٍّ، (ع)" أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَحْسَنْتُ إِلَى أَحَدٍ قَطُّ، وَلَا أَسَأْتُ لَهُ ثُمَّ يَتْلُو: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها " (الإسراء :١٧) (١٩)

٨- قال الإمام علي (ع): " واكظم الغيظ" (٢٠)

٩- الإمام علي وهو يتحدث عن القران الكريم بقوله عليه السلام: " فجعله أمنا لمن علقه ونجاة لمن صدق " (٢١)

١٠- قال الإمام علي (ع): " والله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقدت بينهم من حبل هذه الألفة التي ينقلون في ظلها ويأوون إلى أكنافها "(٢٢)

١١- قال الإمام علي (ع): " إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذي أظهره، وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وطلع حيثما طلع. ونحن على موعد من

الله تعالى، والله منجز وعده وناصر جنده. ومكان القيم بالأمر ، مكان النظام من الخرز: يجمعه ويضمه، فإذا انقطع النظام، تفرق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدًا. والعرب اليوم وإن كانوا قليلين بالفهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قطبًا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب. فإنك إن شخصت([٢٣])

١٢- قال الإمام علي(ع) فمن استطاع منكم أن يلقى الله تعالى ،وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل .([٢٤])

١٣- قال الإمام علي (ع): "وإن أفن بالفناء ميعادي وإنْ اعفُ فالعفو لي مقربة وهولكم حسنة – (فأعفوا) (إلا تحبون أن يغفر لكم) والله ما فجأني من الموت واد كرهته".

١٤-قال الإمام علي (ع): " أصحبنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة"([٢٥])

١٥-قال الإمام علي (ع): " أيها الناس من عرف عن أخيه وثيقة دينٍ وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال ..إما أنه يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيل الكلام".([٢٦])

١٦-قال الإمام علي (ع): " إنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة، أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، ويكون الشكر هو الغائب عليهم والحاضر لهم وعنهم ،فكيف بالغائب الذي غاب أخا وعيّره ببلواه ،إما ذكر الله موضع ستر الله عليه من ذنوبه ، ممّا عوا عظم من الذنب الذي غاب به".([٢٧])

١٧- قال الإمام علي (ع): "ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله في رضىً، فإن الصلح دعةً لجنودك".([٢٨]) وراحةً من همومك وأمناً لبلادك ، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل ،([٢٩]) وإن عقدت بينك و بين عدوك عقدةً أو ألبسته منك ذمةً فحط عهدك بالوفاء ، وارع ذمتك بالأمانة".([٣٠])

ويمكن إبراز التسامح والتواضع في منهج الإمام علي(ع) لعدة جوانب:

أولاً: فكر الإمام علي(ع) يمتلك التأثير فكريًا و بعداً روحياً إنسانيًا غنيّ قل نظيره، وأيضاً – وهو الأهم– ترجمته لهذا البعد قولاً وعملاً، على مستوى الواقع، فنجده عطوفاً على الفقير، مدافعاً عن الحق، ناصراً للمظلوم، متواضعاً وحكيماً في المشورة.

ثانياً: نحتاج اليوم إلى لغة التسامح والتواضع الإنساني الذي نحن بأمس الحاجة في واقع حياتنا اليومية نحن المسلمين. فقد تناسينا رموزنا الإنسانية واهتمامهم في التسامح والتواضع والتي من خلال ذلك صنعت الحضارة الإنسانية العظيمة، و تمسكنا بما لا يتناسب مع الفكر الإسلامي الصحيح ، فأصبحت الأفكار الهدامة والمريضة والحقد والتكفير هي السائدة في مجتمعاتنا الإسلامية ، حتى فقدنا بعدنا الإنساني الذي كنا نباهي فيه الأمم.

ثالثاً: لا توجد بحوث تحاول حل المشكلات التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم ، لذلك لم نستطع التعامل معها بعلمية ومنهجية، وهي كيف ننتج سلوكاً منسجماً يعبر عن وعي فكري وخطاب أخلاقي إنساني يبرز هويتنا الحقيقية قولاً وعملاً.

المبحث الثاني : التسامح بين النص القرآني وخطب الإمام علي.

المطلب الأول: التسامح بين الراعي والرعية:

وفي قول الإمام في خطبته المشهورة: قول الإمام علي (ع) " وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ، وَلاَ تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ، فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ: إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ". : فما أروع هذه الكلمات التي تنم على الخلق الراقي لأمة الإسلام في التعامل بين الخلائق والمساواة في التعامل مع الرعية بدون تمايز بين شخص وآخر قال تعالى . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(الحجرات:١٣)

وقول الإمام (ع) وهو يعض الرعية :" يأيها الناس أعينوني على أنفسكم ، وايم الله لا نصفن المظلوم،من ظالمه، ولا قودن الظالم بخزامنه ،حتى أورده منهل الحق وان كان كارها".([٣١]) فهذا القول يدل على العدل والإحسان والعفو ، قال تعالى:﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة :١٧٨)

وفي خطبة أخرى ذكر الراعي وكيفية التعامل مع الرعية بقوله: " إياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد بما كان من فعلك،أو أن تعدهم ،فتتبع موعدك بخلفك ،فام المن يبطل الإحسان والتزيد بنور الحق" ([٣٢]) وهذا لا يبتعد كثيرا من قول الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾ (البقرة :٢٦٤)فالمن أن تمُنَّ بما أعطيت وتعْتَدَّ به كأنك إنما تقصد به الاعتداد والأذى أن تَوبخ المعطي. فأعلم الله عزَّ وجلَّ أن

المن والأذى يبطلان الصدقة كما تبطل نفقة المنافق الذي إنما يعطي وهو لا يُريدُ بذَلك العَطاءِ.([٣٣])

وفي قوله تعالى:﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ (ال عمران ١٠٣) نقل لنا الإمام علي(ع) معنى إضافيًا في قوله:" فاعتصم بالذي خلقك "([٣٤]) ،حرص الإمام بإضافة معنى للنص القرآني، قال الرازي: إِنَّهُ الْقُرْآنُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْمُعْتَصِمَ بِهِ فِي أُمُورِ دِينِهِ يَتَخَلَّصُ بِهِ مِنْ عُقُوبَةِ الْآخِرَةِ وَنَكَالِ الدُّنْيَا، كَمَا أَنَّ الْمُتَمَسِّكَ بِالْحَبْلِ يَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ وَالْمَهَالِكِ، وَمِنْ ذَلِكَ.[٣٥]ووافقهم القرطبي للمعنى ذاته.([٣٦]) قال الماوردي:ابن مسعود ، وقتادة ، والسدي ، روى أبو سعيد ألخدري عن رسول الله (ص) قال: " كِتَابُ اللهِ هُوَ حَبْلُ اللهِ المَمْدُودُ مِنَ السَّماءِ إِلى الأَرْضِ".([٣٧])وَفِي الْخَبَرِ " الْقُرْآن: حَبل مَمْدُود (طرف) بيد الله وطرف بِأَيْدِيكُمْ " وَقيل: الْحَبل: الطَّرِيق، حَبل الله: طَرِيق الله([٣٨])

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ:" مَا أَحْسَنْتُ إِلَى أَحَدٍ قَطُّ، وَلَا أَسَأْتُ لَهُ " ثُمَّ يَتْلُو: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ﴾(الإسراء : ٧) ([٣٩]) فقد اقتبس الإمام علي (ع): علي مقولته من القران ، في الإحسان وعدم الإساءة، فهذا قمة التسامح

وفي قوله تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾(ال عمران:١٣٤) أشار سيدنا الإمام علي (عليه السلام) إلى المعنى ذاته التي أشارت إليه الآية الكريمة بقوله:" واكظم الغيظ" ([٤٠])التي ذكرها في كتاب نهج البلاغة وهو ما أشارت إليه بعض الرويات أن خادمًا كان قائمًا على رأس الحسن بن على(عليه السلام) وهو مع أضيافه في المائدة فانحرفت قصعة كانت في يد الخادم فسقط منها شيء على الحسن فقال وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قال قد عفوت عنك فقال وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال أنت حر لوجه الله وقد زوجتك فلانة فتاتي وعلىّ ما يصلحكما.([٤١]) وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ كَظْمَ الْغَيْظِ وَالْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.([٤٢])

كظم الغيظ يعالج نفسه وبالعفو والصفح أيضاً يعالج نفسه مع الالتفات إلى الآخر، بإشعاره بالأمن وبالتالي فإنّ همّته الإصلاحيّة تدور حول نفسه، وأمّا من يحسن إلى المسيء ويكسب ودّه وحبّه فمن جهة يمنع تكرار الإساءة إليه مستقبلاً، ولكنّه أيضاً يتجاوز همَّ نفسه إلى حمل مسؤوليّة علاج الآخرين واستنقاذهم من أمراضهم النفسيّة والقلبيّة والسلوكيّة.

أما قوله في التواضع فقال الإمام علي (عليه السلام) " دعوني والتمسوا غيري ، فإنا مستقبلون أمرًا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب ، ولا تثبت عليه العقول، إلى أن قال : وإن تركتموني فأنا كأحدكم ، ولعليّ أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم ، وأنا لكم وزيرًا خير لكم مني أميرًا "([٤٣])
قوله تعالى:﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ (لقمان:١٨) قال

القاسمي((ت: ١٣٣٢هـ) في تفسيره:"وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ أي لا تعرض بوجهك عنهم، إذا كلمتهم أو كلموك، احتقارا منك لهم، واستكبارا عليهم. ولكن ألن جانبك، وابسط وجهك إليهم. كما جاء في الحديث ، (ولو أن تلقى أخاك ووجهك منبسط)([٤٤]) وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً أي خيلاء متكبرًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ أي معجب في نفسه فَخُورٍ أي على غيره"([٤٥]) وللشنقيطي(ت : ١٣٩٣هـ) كلام رائع في تفسير آية التواضع وذم المتكبر قائلا:"أَيْ: أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ الْمُخْتَالُ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ عَاجِزٌ مَحْصُورٌ بَيْنَ جَمَادَيْنِ، أَنْتَ عَاجِزٌ عَنِ التَّأْثِيرِ فِيهِمَا، فَالْأَرْضُ الَّتِي تَحْتَكَ لَا تَقْدِرُ أَنْتُؤَثِّرَ فِيهَا فَتَخْرِقَهَا بِشِدَّةِ وَطْئِكَ عَلَيْهَا، وَالْجِبَالُ الشَّامِخَةُ فَوْقَكَ لَا يَبْلُغُ طُولُكَ طُولَهَا ؛ فَاعْرِفْ قَدْرَكَ، وَلَا تَتَكَبَّرْ، وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا.([٤٦]) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلاً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ.([٤٧])

أما في قوله تعالى:﴿* وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾(غافر :٤١) فالآية لا تدعو إلى الكفر بل إن الكفر يؤدي إلى النار بدليل تناسب الآية التي بعدها قال تعالى:﴿تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾ (غافر :٤٢) فقد صار الإيمان سببًا من الله إلى النجاة ، وجعل إعراضهم عن هذه الدعوة سببًا للشرك المؤدي للنار ،فقد جاءت خطبة الإمام علي (ع) توضح ذلك بقوله عليه السلام: "فجعله أمناً لمن علقه ونجاة لمن صدق "([٤٨]) آي القران الكريم الذي فيه النجاة من النار .

وفي قول آخر لسيدنا الإمام علي(ع) وهو يوافق اللفظة القرآنية بقوله:" والله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقدت بينهم من حبل هذه الألفة التي ينقلون في ظلها ويأوون إلى أكنافها " ([٤٩]) فقول الإمام في لفظة (فيما عقد) وافق قوله تعالى :﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾(آل عمران:١٠٣) فالإمام له القدرة الفائقة في التصرف في النص القرآني وإيضاح مدلول النص من خلال ما جاءت به أقواله وخطبه المشهورة.

قول الإمام علي (عليه السلام) " إن هذا الأمر لم يكن نصرهُ ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله الذي أظهره، وجنده الذي أعده وأمده، حتى بلغ ما بلغ، وطلع حيثما طلع. ونحن على موعد من الله تعالى إذ قال عزّ اسمه :﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(النور :٥٥) والله منجز وعده وناصر جنده. ومكان القيم بالأمر ، مكان النظام من الخرز: يجمعه ويضمه، فإذا انقطع النظام، تفرق الخرز وذهب، ثم لم يجتمع بحذافيره أبدًا. والعرب اليوم وإن

كانوا قليلين بالفهم كثيرون بالإسلام، عزيزون بالاجتماع، فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب. (٥٠)

قال الإمام علي (ع): " فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ،ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية"(٥١) فهذا موافق لقوله تعالى:(إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ)(هود ٨٨) وقوله تعالى:﴿ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل﴾ (هود ١١٢) وقوله تعالى:﴿ضم طح ظم عج﴾ (الشورى: ١٥) ثم استقاموا في أفعالهم كما استقاموا في أقوالهم كما قال تعالى: ﴿نخ نح نم هج هم هٰ﴾(الاحقاف:١٣) ﴿هى هي يج يح يخ يم يى﴾ (الجن :١٦) أي :وسَّعنا عليهم في الدُّنيا وضرب المثل بالماء لأنَّ الخير كلَّه والرِّزق بالمطر.(٥٢)

وفي قول الإمام علي (ع):"سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ، وإياك والغضب ، فإنه طيرة من الشيطان ، واعلم أنّ ما يقّربك من الله يباعدك من النار وما يبعدك من الله يقربك من النار".(٥٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (لقمان:١٨)أَيْ: لَا تُمِلْ وَجْهَكَ عَنْهُمُ اسْتِكْبَارًا عَلَيْهِمْ.(٥٤) وقيل الصدود الإعراض بالوجه. فلم يبتعد الإمام علي(عليه السلام)عن ما جاء به القرآن الكريم في التواضع والتسامح.

المطلب الثاني- التسامح الاجتماعي:

للتسامح أثرٌ طيّب في حياة المجتمع؛ فالأشخاص الذينَ يُبدونَ التسامح تجاه الآخرين من المحتمل أن يصبحَ حالهم أفضل من الأشخاص الأقلّ تسامُحاً. ومن الناحية الاقتصاديّة يعدّ التسامح مقياساً لمدى استعداد فرد، أو مجتمع للمشاركة مع الآخرين الذينَ لديهم أيديولوجيّات مختلفة؛ فالتسامح يُحفِّز العقلانيّة لدى الأشخاص، وبالتالي يزيد من قدرتهم على رؤية الآخرين الذين يختلفون عنهم على أنّهم شركاء مُحتمَلون..

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾(المطففين :٣) قال الإمام علي في خطبته الملحمية يصف فتنة يهلك بها الناس فقال:(تكلكم بصاعها) فهو يوافق القرآن في خطبته للتسامح في المعاملات .(٥٥)

في هذه الخطبة يقول (ع) : (ودواء دائكم ونظم ما بينكم) ، فالقرآن وصفة لعلاج دائكم ومشكلاتكم ، وفي الخطبة ١٨٩ يعدّ (ع) قائلاً : (وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ) أي أنّ القرآن دواءً لا

يبقى معه داء، الأمر الذي ينبغي الالتفات إليه قبل كل شيء هو الإيمان بقول الإمام علي (ع) ، أي يجب أن نعتقد بكل كياننا أنّ العلاج الحقيقي لأمراضنا ومشكلاتنا الفردية منها والاجتماعية يكمن في القرآن ، ونحن جميعاً نعترف بهذا الأمر لكن مراتب الإيمان واليقين لدى الناس متفاوتة ، وعلى الرغم أنّ هنالك أناساً يعتقدون بكل كيانهم أنّهم إذا ما أقبلوا على القرآن واستعملوا معارفه وإرشاداته ، فإنّ القرآن وصفة شافية لجميع الأمراض ، لكن أمثال هؤلاء نادرون ، ولعلّ من أعظم المشكلات التي يعانيها مجتمعنا هي ضعف الإيمان بهذا الأمر ، وهذا ما أدّى إلى أن تبقى الكثير من المشكلات على حالها ، ونتيجةً للجهل أو انحراف الفكر ربّما ينبري أناس لإثارة هذه الفكرة الضالة : على رغم من أنّ القرآن بين أيدينا ونحن ندّعي أتباعه فلماذا لم تُعالج مشكلاتنا؟ ، وما فتئ الناس يكابدون المصاعب الاقتصادية ، من قبيل التضخم والغلاء ، وآلاف المشاكل الفردية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية ؟ نقدم هنا إيضاحات للرد على هذا التساؤل. في هذه الخطبة يقول (عليه السلام) : (ودواء دائكم ونظم ما بينكم) ، فالقرآن وصفة لعلاج دائكم ومشكلاتكم ، وفي الخطبة ١٨٩ يعبّر (عليه السلام) قائلاً : (وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ) أي أنّ القرآن دواء لا يبقى معه داء. كما قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(الإسراء :٨٢)

وفي وصية يوصي بها أهل بيته يدل على العفو والإحسان فقد حبب اليهم المغفرة ليلة مقتله قائلا: "وإنْ افن بالفناء ميعادي وان أعفُ فالعفو لي مقربة وهولكم حسنة –(فأعفوا) (إلا تحبون أن يغفر لكم " والله ما فلجاني من الموت واد كرهته.(٥٦) والآية التي تدل على التسامح قوله تعالى:﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النور:٢٢)وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا فِيهِ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَسَاءَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ إِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْفُوا عَنْ إِسَاءَتِهِمْ وَيَصْفَحُوا.(٥٧)وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ جَاءَ مُبَيَّنًا فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (ال عمران :١٣٤، ١٣٣) وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ كَظْمَ الْغَيْظِ وَالْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَكَفَى بِذَلِكَ حَثًّا عَلَى ذَلِكَ، وَدَلَّتْ أَيْضًا: عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِحْسَانِ الَّذِي يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّصِفِينَ بِهِ

في نهج البلاغة أن الامام علي (ع) خطب يومًا فقال: " أصحبنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة" (٥٨) ولقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾(الحجرات:٩) فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين وأمر بالإصلاح بينهما.(٥٩) قال الطبري: "وإن طائفتان من أهل الإيمان اقتتلوا، فأصلحوا

أيها المؤمنون بينهما بالدعاء إلى حكم كتاب الله، والرضا بما فيه لهما وعليهما، وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل، كانا حيين من أحياء الأنصار، كان بينهما تنازع بغير سلاح". ([٦٠])

وفي قول الإمام علي (ع) : " أيها الناس من عرف عن أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال ،أما انه يرمي الرامي وتخطي السهام ويحيل الكلام".([٦١]) فقد اثر القران الكريم في سيدنا الإمام علي(ع) فأفاد من قوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ﴾(الحجرات:١٢) قال الماوردي : يعني ظن السوء. بالمسلم توهماً من غير تعلمه يقيناً.[٦٢] فجعل اللامز أخاه لامزا نفسه، لأن المؤمنين كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض من تحسين أمره، وطلب صلاحه، ومحبته الخير.([٦٣])

وفي قول آخر من أقوال سيدنا الإمام علي (ع) قال:" إنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة، أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، ويكون الشكر هو الغائب عليهم والحاضر لهم وعنهم ،فكيف بالغائب الذي غاب أخاً وعيره ببلواه ،إما ذكر الله موضع ستر الله عليه من ذنوبه ، ممّا عوا عظم من الذنب الذي غاب به" ([٦٤]). فيبدو واضحًا اثر القران في مقالة الإمام فقد جاء قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(المائدة :١٠١) إن «الغَفُور» مبالغةٌ في ستر الذُّنوب،([٦٥]) وأشار الشنقيطي في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (المؤمنون :١٠٩) وَالْمَغْفِرَةُ: سَتْرُ الذُّنُوبِ بِعَفْوِ اللَّهِ وَحِلْمِهِ حَتَّى لَا يَظْهَرَ لَهَا أَثَرٌ يَتَضَرَّرُ بِهِ صَاحِبُهَا.([٦٦])

قال الإمام علي (ع): " أني لأكره أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم إعجابكم،وذكرتم حالكم ،كان أصوب في القول ، وأبلغ في الغدر ،وقلتم مكان سبكم إياهم ،اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم" .([٦٧]) وهذا ما أشار إليه القران الكريم:﴿بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم جح جم﴾(الأنعام :١٠٨)قِيلَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسُبُّونَ آلِهَتَهُمْ فَنُهُوا لِئَلَّا يَكُونَ سَبُّهُمْ سَبَبًا لِسَبِّ اللَّهِ تَعَالَى.([٦٨])إذن، حتى السباب والشتائم ضد العدو لا وجود له في قاموس الإمام علي (عليه السلام) الأخلاقي، فالميل إلى السلم ونبذ مبدأ العنف يبدأ عنده من مستوى الكلمة والحروف وينتهي عند لغة النزال والسيوف.

هذا هو منهج الإمام علي (ع) الذي كان يميل إلى السلم ونبذ العنف ، بكل أشكاله وصيغه، والذي يعلمنا دائماً وأبداً أن العنف لا يقود إلا إلى العنف، وأن السلم بيننا في الأرض هو المعراج إلى السلام في السماء.

وفي قول رائع يمثل قمة التسامح الاجتماعي : قال(ع)احمل نفسك من أخيك صرمه- أي القطيعة-، على الصلة عند صدوده على اللطف والمقاربة ،وعند جحوده على البذل،وعند تباعده على الدنو ،وعند شدّه على اللين وعند جرحه على العذر.([٦٩]) وهذا ما أشارت إليه الآية الكريمة:﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾(الرعد :٢١)

المطلب الثالث: التسامح السياسي:

الْإِسْلَامُ دِينُ هِدَايَةٍ وَسِيَادَةٍ وَسِيَاسَةٍ وَحُكْمٍ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِ الْبَشَرِ فِي جَمِيعِ شُئُونِهِمُ الدِّينِيَّةِ وَمَصَالِحِهِمُ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْقَضَائِيَّةِ يَتَوَقَّفُ عَلَى السِّيَادَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَقِّ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِحِمَايَةِ الدِّينِ وَالدَّوْلَةِ، وَفِيهِ أُصُولٌ وَقَوَاعِدُ، وكان سيدنا الإمام(ع)علي جزء من هذه السياسة التي كانت سمة واضحة في خطبه وأقواله، فكان الإمام علي عليه السلام يفسح المجال للحرية الدينية لكل الأديان دون ضغط أو إكراه سائرًا على الهدي القرآني : ﴿بج بح بخ بم ته تم﴾ (البقرة:٢٥٦) فلم يجبر الإمام أحدًا من غير المسلمين على التنازل والتخلي عن عقيدته الدينية والدخول بالإسلام بل كان مانحًا الحرية زمن خلافته متسامحًا قابلًا بالآخر .

وهذا المشهد العملي أيضاً هو التطبيق الواقعي لنظرية الإمام علي (ع) في ضرورة طلب السلم ورفض العنف الذي تأباه النفس البشرية السوية، ومن أقواله المأثورة عنه (ع) في هذا المجال، قوله (عليه السلام):يَا بُنَيَّ، اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ([٧٠]). وهذا لا يبتعد كثيرًا من قول الله تعالى: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص:٧٧)

قال الإمام علي (ع) " ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله في رضىً، فإن الصلح دعةً لجنودك، وراحةً من همومك وأمناً لبلادك ، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل، وإن عقدت بينك و بين عدوك عقدةً أو ألبسته منك ذمةً فحط عهدك بالوفاء ، وارعَ ذمتك بالأمانة "([٧١]) ، السلم مطلب أساسي ومبدئي في سياسة الإمام علي (ع) مع الأعداء طالما أن فيه رضى لله وحفظاً للأمة وصونا لكرامتها، وكما أن السلم مطلبٌ أساسي فكذلك الحال بالنسبة لاحترام العهود والمواثيق المبرمة مع العدو أيضاً، بالتالي فالحرب في هذه

الحالة هي حرب على من اعتدى وبغى، وفي هذا ترجمة واضحة لقوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ﴾(البقرة :١٩٠).

فإن تمسك الإمام علي (ع) بالسلم ونبذه الواضح لكل مظهر من مظاهر العنف.في ضرورة طلب السلم ورفض العنف الذي تأباه النفس البشرية السوية، فهو يوافق النص القرآني الذي يؤكد ذلك قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ (ويكون هذا الصلح على أساس العدالة والوفاء. ولأنه صلح منه للحرب بعد وقوعها، لذا لزم أن يكون مقروناً بإعلان الإسلام في ربوع الديار التي كان النصر فيها للمؤمنين. و (السلم) : الصلح.

وله أن يهادنهم مع استظهارهم ما يرى فيه المصلحة من السنة وما زاد عليها إلى عشر سنين لما رُوِيَ: أن النَّبيَّ (ص) صالح سهيل بن عمرو في الحديبية على ترك القتال عشر سنين، والانفال :٦١) كتب في الكتاب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو: على وضع القتال عشر سنين، وإنما هادنهم هذه المدة؛ لأنه جاء إلى المدينة ليقيم لا ليقاتل، وكان بمكة مسلمون مستضعفون، فهادنهم حتى أظهر من بمكة إسلامه، فكثر المسلمون فيهم.(٧٢) لأن المقصود من الصلح هو دفع الشر والخطر

أما قول الإمام علي (ع) " لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم، فإن كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم)(٧٣) وهذا موافق لقوله تعالى:﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ﴾ (البقرة:١٩١) والتسامح الواضح في قوله تعالى

:﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ﴾ (التوبة :٦) الإمام(ع) يظللها بالرحمة والعدل في الآخرين، فلا يجوز عنده قتل غير المحاربين ولا يجوز لحاق الفارين ولا يجوز عنده منع الأعداء من الماء حتى في وقت الحرب معه،وآخر مشهد من مشاهد حب السلم ورفض العنف في سفر علي (ع) الإنساني، هو ذلك المشهد التراجيدي المهيب الذي يمثل آخر ساعة من ساعات الإمام علي (ع) بيننا قبيل انطلاقته ورحيله إلى الملأ الأعلى.

فحينما ضرب الخارجي عبد الرحمن بن ملجم، وإني أترفع عن سبه امتثالا لأوامر الإمام بعدم السب، أمير المؤمنين علياً (ع) في المحراب عند صلاة الفجر، نقل إلى داره، وقال له بعض ممن كانوا حوله: هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكننا الله منه وقد حضر بين يديك، فما أنت آمر به؟

ففتح أمير المؤمنين (ع) عينيه الحزينتين ونظر إلى ابن ملجم، وقال له بصوت منكسر حزين: يا هذا لقد ارتكبت أمراً عظيماً وخطباً جسيماً، أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني هذا الجزاء؟ ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة؟ ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك علّ أن ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء.

فبكى ابن ملجم بين يدي الإمام (ع)، فالتفت الإمام علي (ع) إلى ولده الحسن (ع) وقال له: " ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه، وأحسن إليه وأشفق عليه، ألا ترى إلى عينيه قد صارتا في أم رأسه وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً.

ولما دهش كل من كان حاضراً من رد فعل الإمام البالغ في الإنسانية، أكمل الإمام (ع) كلامه طالباً من ابنه الحسن (ع) ألا يغل له يداً وألا يقيد له قدماً، بل أضاف قائلاً: (نعم يا بني! نحن أهل البيت لا نزداد على المذنب إلينا إلا كرما وعفواً، والرحمة والشفقة من شيمتنا، بحقي عليك أطعمه يا بني مما تأكل واسقه مما تشرب، فإن أنا مت فاقتص منه.. وإن عشت فأنا أولى بالعفو عنه، وأنا أعلم بما أفعل به".

نتائج البحث:

١- إنَّ التسامح من الأخلاق التي ندب إليها الإسلام، وقد جاء مدحها كثيراً في النصوص، وأكدت حسنها الكثير من مواقف النبيّ (ص)وجاء الكثير منها في خطب وأقوال الإمام علي(ع).

٢- إن لفظة التسامح ومشتقاتها لم تأتِ نصًا في أقوال الإمام علي(ع)بل جاء ت بأساليب مختلفة ودلالات عامة .

٣- تبيّن من خلال البحث أن التسامح مظهر من مظاهر حسن الخلق الذي تميز به سيدنا الإمام علي (ع).

٤- إن التسامح دليل على كمال الإيمان وان الدين الإسلامي هو الكمال في التسامح مع جميع المكونات سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم فكرية.

٥-نستطيع أن نأخذ خطب وأقوال الإمام علي(ع)لحل مشاكلنا التي تتعلق بين الفرد والمجتمع، في أقواله (ع)يمكن الإفادة منها في إصلاح وضع المجتمع

٦-يمكن أن تكون وسيلة من وسائل الدعوة إلى غير المسلمين ،ليظهر لهم أن سمة الدين الإسلامي التسامح.

٧- هنالك ترابط وثيق مابين النص القرآني وما تهدف إليه خطب وأقول الإمام علي (ع)

الهوامش

[١] - صحيح البخاري:٢٢/٩(٦٩٥١)،صحيح مسلم/١٩٩٦/٤(٢٥٨٠)
[٢] - صحيح البخاري:٢٢/٩(٦٩٥١)،صحيح مسلم/١٩٩٦/٤(٢٥٨٠)
[٣]- ينظر:لسان الغرب:٣٤٩/١١،القاموس المحيط:١٠١٧/١،تاج العروس:٢٣٨/٢٩
[٤] - الصحاح تاج اللغة:١٧٣٣/٥
[٥] -ينظر لسان العرب:١٩٩/٧
[٦] - القاموس المحيط:١٠١٧/١
[٧] - ينظر : تاج العروس:٢٣٨/٢٩
[٨] - الموقع الالكتروني
https://sites.google.com/a/khaldun.tzafonet.org.il/theother/tolerance1)
)
[٩]-اللباب في علوم الكتاب:٢٦٤/١٣
[١٠] - تفسير ألقاسمي :٦م٤٢٢
[١١] - أضواء البيان:٤٦٤/١
[١٢] - مسند الإمام احمد :٢٧م٦٥٤(١٧٤٥٢)
[١٣] - نهج البلاغة:٧٧٦.
[١٤] - نهج البلاغة: ٦٣.
[١٥] - نهج البلاغة:٤٤٤.
[١٦] -نهج البلاغة ج١ ص١٨٢
[١٧] - نهج البلاغة ج٢ ص٢٢٢
[١٨] - نهج البلاغة :١٨٥/٢
١٩ - البحر المحيط:٦٩٥/٢
[٢٠] - نهج البلاغة :٢٩٢/٢.
[٢١] - نهج البلاغة ١٧١/٧
[٢٢] - نهج البلاغة:١١٠/٢
٢٣- نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٣.
[٢٤] - نهج البلاغة:٣٥٤.
[٢٥] - نهج البلاغة:١٧٩
[٢٦] - نهج البلاغة :١٩٧
[٢٧] - نهج البلاغة: ١٢٢.
[٢٨] - نهج البلاغة:٦٣٦
[٢٩] - أي تقرب منك بالصلح ليلقي عليك منه غفلة فيغدرك فيها.
[٣٠] - نهج البلاغة:٤٤٢
[٣١] - نهج البلاغة: ١٩٤.
[٣٢] - نهج البلاغة:٤٤٤.
[٣٣] - ينظر:معاني القران وإعرابه:٣٤٧/١
[٣٤] - نهج البلاغة :١٨٥/٢
[٣٥] - مفاتيح الغيب :٢٦٢/٢
[٣٦] - ينظر: الجامع لأحكام القران :٢٦٨/٣
[٣٧] - النكت والعيون:٤١٣/١

[٣٨] - ينظر: تفسير القران:٣٤٥/١
٣٩ - البحر المحيط:٦٩٥/٢
[٤٠]- نهج البلاغة :٢٩٢/٢.
[٤١] - روح البيان :٩٥/٢
[٤٢] - ينظر :أضواء البيان:٤٨٧/٥
[٤٣]- نهج البلاغة:١٣٧.
[٤٤]- مسند ابن أبي شيبة:٢٩٣/٢(٧٩٢)
[٤٥]- محاسن النزيل:٣١/٨.
[٤٦] - أضواء البيان :١٥٨/٢
[٤٧]- سنن الترمذي:٤٤٤/٣(٢٠٢٩)
[٤٨] - نهج البلاغة ١٧١/٧
[٤٩] - نهج البلاغة:١١٠/٢
٥٠- نهج البلاغة ج ١ ص ٢٨٣.
[٥١]- نهج البلاغة:٣٣٣.
[٥٢]-ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١١٤١/١
[٥٣] - نهج البلاغة: ٥٠٠.
[٥٤]- ينظر : أضواء البيان:٢٨١/٤
[٥٥]- ينظر: نهج البلاغة :٢٤٤/١
[٥٦]- نهج البلاغة:٥٣٢
[٥٧]- ينظر: أضواء البيان:٤٨٧/٥
[٥٨] - "نهج البلاغة" ١٧٩
[٥٩]- ينظر : الأجوبة العراقية على الأسئلة الاهورية :٣٨/١
[٦٠]- تفسير الطبري:٢٩٢/٢٢
[٦١]- نهج البلاغة :١٢٤
[٦٢] - النكت والعيون:٣٣٤/٥
[٦٣]- ينظر : جامع البيان في تأويل اي القران:٢٢م٢٩٨
[٦٤]- نهج البلاغة: ١٢٢.
[٦٥]- ينظر اللباب في علوم الكتاب:٩٦/٤
٦٥- أضواء البيان:٣٦٥/٥
[٦٧]- نهج البلاغة:٣٢٣.
[٦٨]- ينظر :البحر المحيط:٦١٠/٤.
٦٨-نهج البلاغة:٤٠٣
[٧٠] - نهج البلاغة:٥٦١
[٧١] - نهج البلاغة:٦٣٦
[٧٢]- البيان في مذهب الإمام الشافعي:٣٠٣/١٢
[٧٣]- نهج البلاغة:٥٢٤

المصادر

القران الكريم:

١. الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ): مطبعة الحميدية، بغداد١٣٠١

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ

٣. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر- بيروت: ١٤٢٠ هـ

٤. البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) المحقق: قاسم محمد النوري: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م

٥. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية

٦. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٧. تفسير الماوردي = النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

٨. الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف: دار الغرب الإسلامي – بيروت: ١٩٩٨ م

٩. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ا: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١٠. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) : دار الفكر – بيروت

١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٢. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٤. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

١٥. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

١٦. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨

١٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

١٨. المسند الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

٢٠. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) : عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ

٢٢. نهج البلاغة :ضبط وتحقيق : صبحي الصالح ، الطبعة الرابعة دار الكتاب العربي / القاهرة- ١٤٣٥ه- ٢٠٠٤م،